[81] شافعين ولا صديق حميم فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين) *. ولعمري إن مثل هذا الكلام لا يرد إلا عن إمام هدى، أو احد من الائمة أئمة الهدى - عليهم السلام -، فاما ما حكاه أبو القاسم فيليق بمقام الخياطين ونتيجة عقول السخفاء والضعفاء في الدين. فصل ومن كلام الشيخ أدام ا عزه أيضا في إبطال القياس: سئل الشيخ أيده ا في مجلس لبعض القضاة وكان فيه جمع كثير من الفقهاء والمتكلمين، فقيل له: ما الدليل على إبطال القياس في الاحكام الشرعية ؟ فقال الشيخ أدام ا عز ه: الدليل على ذلك أنني وجدت الحكم الذي تزعم خصومي أنه أصل يقاس عليه ويستخرج منه الفرع، قد كان جائزا من ا سبحانه التعبد في الحادثة التي هو حكمها بخلافه مع كون الحادثة على حقيقتها وبجميع صفاتها، فلو كان القياس صحيحا لما جاز في العقول التعبد في الحادثة بخلاف حكمها إلا مع اختلاف حالها وتغير الوصف عليها، وفى جواز ذلك على ما وصفناه دليل على إبطال القياس في الشرعيات. فلم يفهم السائل معنى هذا الكلام ولا عرفه، والتبس على الجماعة كلها طريقه ولم يلح لاحد منهم ولا فطن به، وخلط السائل وعارض على غير ما سلف، فوافقه الشيخ أدام ا عزه على عدم فهمه للكلام وكرره عليه فلم يحصل له معناه. قال الشيخ أيده ا: فاضطررت إلى كشفه على وجه لا يخفى على الجماعة، فقلت: إن النبي (ص) نص على تحريم التفاضل في البر فكان النص في ذلك أصلا _____